مدحة عكاش

الأدب والأدب والصديق

بقلم: نزار نسيب قباني

لا اعتقد احدا أحق منا بتكريم الاستاذ مدحة عكاش .. نحن تلامذته .. عرفناه .. أبا واخا وصديقا واستاذا ومربيا ، اعطانا من علمه وفكره حتى مشقنا اللغة وآدابها من خلاله .. واحببنا الشعر والشعراء ومجالس العلم والادب .

ولم يقتصر عطاءه للعلوم اللغوية .. بل كان ناصحا مرشدا لنا في حياتنا العادية .. وما احوجنا الى مثل هذا الارشاد والنصح ونحن في بداية عهد الشباب .. كان مربيا لنا .. يهتم بمشاكلنا وقضايانا .. برعاه حفظه الله ورعاية الاب لابنائه .

ولا زلت أذكر يوم وقفت خطيبا (ولم أتجاوز الحادية عشرة) مرحبا بمقدمه بعد عودته من احدى المؤتمرات الادبية عام ١٩٥٧ لأقول له : انت أبونا وان كان لنا آباء .. لقد نصحتنا واكثرت النصح لنكون جنودا نافعين لهذا الوطن الغالي .. فاحسن الله اليك كما احسنت لنا) .

كلمات عزيزة الى قلبي لما أكن لصاحبها من محبة ومعزة لازالت في ذاكرتي حتى اليوم .

علمنا الوطنية .. وحب الوطن ومشق الحرية .

كان يقول كلمة الحق في وقت كانت كلمة الحق جريمة يعاقب عليها القانون .

ولم يقتصر عطاءه لهذا الجيل من خلال تدريسه في ثانويات دمشق فحسب بل حمل لواء الفكر في هذا البلد .. من خلال مجلته الغراء الثقافة .

والثقافة .. قوام لنا فقد قسم جهده ووقته وعطاءه بيننا وبينها ..

ونحن ممن يذكر الصعاب - وما أكثرها - التي اعترضته ، لكن الصمود من شيم الرجال ، فلم تثنه أشواك درب غلطالما سار على الاشواك ..

وبقيت الثقافة رافعة الراس .. راسخة رسوخ الجبال .. مستمرة في تقدمها وفي أداء رسالتها أمينة لأهدافها ولطريقها التي اختارته لنفسها

فاذا أكرمك الوطن بينيه مقيمين ومغتربين واذا كرمتك الامة ، فهذا هو الوفاء ، وانت أهل لهذا التكريم .. ولتكن سنة حسنة نكرم بها الرجال العظام في حياتهم ..

واذا ذكرنا مآثرك ومآلك من أيد كريمة علينا .. نحن تلامذتك فانها كلمة الحق والاعتراف بالجميل .. بارك الله لنا بك .. لستاذنا الغالي .. ومد في حياتك ذخرا لهذا الوطن .

نزار نسيب القباني

الثقافة الأسبوعية
صاحب المجلة ورئيس تحريرها المسؤول
مدحة عكاش
الإدارة والتحرير: دمشق - شارع الأرجنتين
هاتف ٢٢٩٩٨٤
ص.ب: ٢٥٧٠